

المجلد 09 / العدد 02 / ديسمبر (2025)، ص.ص. 230-239

اللسانيات الإدراكية بين التحول الاستمولوجي المصطلحي وواقع تلقيه في المقابلات العربية Cognitive Linguistics between the Epistemological Conceptual Shift and the Reality of Its Reception in Arabic Interviews

أ.د. ساكر مسعود
saker.messaoud@univ-msila.dz
جامعة محمد بوضياف المسيلة
(الجزائر)

نور سكيانة*
sakina.nour@univ-tiaret.dz
جامعة ابن خلدون تيارت
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/09/13

تاريخ الاستلام: 2025/07/20

ملخص:

تعد اللسانيات الإدراكية فرعاً من فروع اللسانيات، فهي تدرس العلاقة بين اللغة والمعرفة الإدراكية، وتركز على كيفية تأثير العمليات العقلية على استخدام اللغة وفهمها. إذا، فهي تسعى لفهم شامل لكيفية توظيف اللغة كأداة للتواصل والتعبير عن الأفكار، مما يتيح لنا تحليل دورها في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، لذلك حاولنا في هذه الورقة البحثية وضع رؤية خاصة باللسانيات الإدراكية ومفهومها وقضاياها الاستمولوجية والمعرفية المتصلة بتأسيس المفهوم، ورصد علاقتها بالعلوم الأخرى من جهة، وإلى تعدد المصطلحات وتنوعها من جهة أخرى. وفي خضم هذه الأفكار يمكننا أن نطرح التساؤلات التالية:

- ما الجديد الذي قدمته اللسانيات الإدراكية كمفهوم وإجراء؟ كيف نعالج إشكالية فوضى المصطلح؟ وهل يمكن تحليل اللغة بشكل مستقل عن العمليات الإدراكية؟ أم إن هناك تداخلاً دائماً بينهما؟

كلمات مفتاحية: اللسانيات الإدراكية؛ اللغة؛ التفكير؛ التمثيل الذهني.

Abstract:

Cognitive linguistics is a branch of linguistics that studies the relationship between language and cognitive knowledge, focusing on how mental processes influence the use and understanding of language.

Thus, it seeks a comprehensive understanding of how language is employed as a tool for communication and the expression of ideas, enabling us to analyze its role in social interaction among individuals.

In this research paper, we aimed to present a specific perspective on cognitive linguistics, its concept, and its epistemological and cognitive issues related to the establishment of the concept. We also examined its relationship with other sciences on one hand, and the multiplicity and diversity of its terminology on the other.

Amidst these reflections, the following questions can be raised:

What new contributions has cognitive linguistics offered as a concept and a methodology? How can we address the problem of terminological confusion? Is it possible to analyze language independently of cognitive processes, or is there always an inherent overlap between the two?

Keywords: cognitive linguistics; language; thinking; mental representation.

مقدمة :

تعد اللسانيات الإدراكية فرعاً من فروع اللسانيات التي تدرس العلاقة المعقدة بين اللغة وعملية الإدراك البشري. ويكتسب هذه المجال أهميته من كونه يعكس كيفية تفاعل البشر مع لغتهم بطريقة تعكس تجاربهم ومعارفهم؛ فهي تعتمد على فكرة أن اللغة ليست مجرد مجموعة من القوانين القواعدية؛ بل هي أداة تعبر عن تفكيرنا، مشاعرنا، وتجاربنا الحياتية.

لقد حاول البحث الوقوف على أهمية اللسانيات الإدراكية إلى فهم كيفية معالجة اللغة في العقل البشري، وكيف يتم إدراك الكلمات والعبارات في سياقات مختلفة. ويبرز أحد الأسئلة الرئيسية لها في كيفية تأثير المعرفة المسبقة والسياق الاجتماعي على الفهم اللغوي، وكيف أن الإدراك ليس عملية ميكانيكية بل هو مرتبط بتجارب الأفراد وثقافتهم.

من هذا المنطلق، تأتي هذه الورقة البحثية بغية تسليط الضوء على ماهية اللسانيات الإدراكية وبيان قضاياها الاستمولوجية والمعرفية كما تروم الكشف على علاقتها بالعلوم الأخرى كأداة لفهم كيفية استخدام البشر- للغة، وكيفية تشكل معاني الكلمات من خلال التفاعلات المعقدة بين اللغة والعقل، مما يدفعنا إلى استكشاف أعمق لهذا المجال الحيوي في الدراسات اللغوية والنفسية، ورصد مفاهيمها وفوضى مصطلحاتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

أولاً: تعريف اللسانيات الإدراكية:

تعد اللسانيات الإدراكية من أطر العمل ذات المرونة الكبيرة، وهي ليست نظرية منفردة، بل يمكن أن تعد مجموعة من مراكز أو بؤر الدراسة اللسانية التي ترتبط ببعضها البعض بواسطة ما يمكن أن يطلق عليه اسم المنظور المشترك، وتؤكد اللسانيات الإدراكية على حقيقة مفادها أن تعريف صنف ما قد يتطلب وصفاً لما يشتمل عليه ذلك الصنف من عناصر، وليس تعريف الصنف تعريفاً مجرداً.

فهل يمكن لتعريفات العلم الإدراكي أن تضيء هذا التحول؟ ولنأخذ مثلاً التعريفين الآتيين للعلم الإدراكي: الأول لفريدنبرغ ومفاده: (الدراسة العلمية المتداخلة الاختصاصات للعقل).¹ والثاني لدانيال آندلر ومفاده: (العلم الإدراكي يضم تنويعه من العلوم والمقاربات بهدف تقديم تفسير علمي متكامل للعقل: حالاته، وعملياته، ووظائفه)² ومن الواضح أن هذين التعريفين يؤكدان حقيقة مهمة أشار إليها الباحثون وهي أن هذا العلم يتحدى التعريفات البسيطة، ولذلك فإنني أعتقد أن توليفة محي الدين محسب للتعريفات قد يكون الأكثر نجاعة في تغطية مشروع العلم الإدراكي بتطوراتها المتتابة، فهو عنده: (العلم الإدراكي هو الدراسة العلمية للعقول والأدمغة، سواء أكانت عقولاً حقيقية أم اصطناعية، إنسانية أم حيوانية).³

ومن الواضح أنه في بؤرة هذا التعريف تقع الغاية المستهدفة، وهي دراسة العقل. وبالنسبة إلى العقل الإنساني فإن هذه الغاية هي بطبيعة الحال الوصول إلى (تطوير نظرية عن الإدراك الذهني تكون قوية بالقدر الذي يمكنها من شمول كل القدرات الذهنية الإنسانية).⁴

ثانياً: اللسانيات الإدراكية وإشكالية المصطلح:

شهد المسار المعرفي للفكر اللساني الحديث ثورات فكرية عديدة، بدءاً من التي أحدثها دي سوسير إلى تلك التي جاء بها تشومسكي والمتمثلة في النظرية التوليدية التحويلية، والتي أحدثت بها ثورة في خريطة الفكر اللغوي، بداية من النصف الثاني من القرن الماضي، وهذا بعد تقويضه لعدد من الدعائم التي قامت عليها اللسانيات، فأقام صرحاً جديداً يختلف كلية في أصوله ومبادئه بداية من طبيعة اللغة.

لكن ومع مطلع ثمانينات القرن الماضي ظهرت ثورة أخرى تهتم بمختلف المعارف التي تؤطر ذهن البشري، والتي يمكن إدراكها عن طريق الجهاز اللغوي، وهي اللسانيات الإدراكية، والتي تشير أنه لا انفصال بين اللغة والتفكير بشكل عام، عكس المدرسة التحويلية التي ترى أن اللغة هي نموذج نحوي مستقل في الدماغ يبنى بالكامل بتعليمات خاصة به.

يرى فوكوني أنه "من نتائج البحوث المتكررة أن اللغة الظاهرة إنما هي طرف "جبل جليد" "بناء المعنى" الباطن الذي يحدث حين تفكر وتحدث، فهذه العرفنة المستترة، الخفية، تحدد حياتنا الذهنية والاجتماعية. واللغة تجل من تجلياتها الخارجية البارزة. فبناء المعنى "حجر زاوية" العلم العرفي"⁵

تدرس اللسانيات الإدراكية كيفية استخدام الدماغ لمعالجة اللغة، التي تهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والإدراك والأداء الإدراكي. وتتناول اللسانيات الإدراكية عدة مفاهيم وآليات إدراكية مثل الانتباه والاستيعاب، والذاكرة، والتفكير، والتصور، والإدراك الحسي، والإدراك اللغوي وغيرها، وتستخدم اللسانيات الإدراكية الأساليب العلمية والتجارب النفسية والعصبية والحاسوبية لدراسة هذه المفاهيم والآليات، وتهدف إلى فهم كيفية عمل العقل البشري في استخدام اللغة وتعلمها وتدريبها وفهم العلاقة بين اللغة والعقل والثقافة والمجتمع.

- فهل نحن إذن أمام ما يمكن تسميته ب(تحول الباراداييم)، أي أمام (ثورة علمية) بالمعنى الذي أعطاه توماس كون لهذا المصطلح في كتابه (بنية الثورات العلمية؟)

في الحقيقة ثمة موقفان في الإجابة عنها السؤال:

أولها موقف يرى أنها ليست ثورة، وإنما هي عودة لتطوير المنظورات التي سادت في علم النفس في مرحلة ما قبل السلوكية. ويمثل هذا الموقف جورج ماندلر الذي يتحدث عن هذه المسألة تحت صيغة **(re)evolution** أي إعادة تطور، أو إعادة انبعاث. وكذلك يمثل هذا الموقف توماس لبي الذي يتحدث عن (أسطورة الثورات) في علم النفس الأمريكي.

الموقف الثاني يرى أن الإدراكيات ثورة علمية، ويتبنى هذا الموقف ستيفن بينكر عام 2002م.⁶ لقد حدثت ثورة في المجال اللغوي في القرن العشرين بفضل العديد من النظريات اللسانية الجديدة التي استندت على الإدراك المعرفي، والتي تركز على الإدراك، حيث نشأت هذه النظرية كرد فعل على النظريات السابقة التي كانت تركز على القواعد النحوية والصرفية المجردة؛ فاللسانيات الإدراكية تهدف إلى فهم كيفية تكوين الجمل، والتفاعل اللغوي بين الأفراد من خلال دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تؤثر على الإدراك اللغوي. وبفضل هذه النظرية الجديدة، بدأ الباحثون في فهم كيفية تشكيل اللغة في الدماغ، وكيفية تأثير العوامل البيئية على ذلك التشكيل. وبالتالي فإن اللسانيات الإدراكية قد لعبت دورا حاسما في تطور اللسانيات كعلم، وفي فهمنا لكيفية تفاعلنا مع اللغة في الحياة اليومية.

وفي المحصلة يمكن القول: إن أهم ملمح في الثورة الإدراكية جعلها تختلف إستمولوجيا بشكل جذري عن الإستمولوجيات السابقة هو أنها تحاول أن تقدم إجابة عن السؤال الخاص بالمعنى (كوني كائنا بشريا) وأنها تضع في بؤرة اشتغالها استجلاء (علاقة السلوك بالهدف) على حد عبارات كارل مانيام. فاللسانيات الإدراكية **Cognitive Linguistics** علم من العلوم البينية الذي يعتبر اللغة نافذة نستطيع من خلالها تفحص آلية عمل الدماغ. ومن المجالات الرئيسية للمشغلين بهذا العلم دراسة اللغة وبنيتها وطرق تمثيل الدماغ لها، كما تعمل على كيفية إنشاء المعنى في التجربة البشرية.

يرى محمد مفتاح أنه (لا ريب في أن أي تواصل لغوي لا يتحقق بين الناس إلا بالمفاهيم، إذ هي جوهر اللغة الطبيعية العادية ولب اللغة العلمية الاصطناعية، المفاهيم هي ما يجعل الإنسان يفرق بين شيء وشيء، وكائن وكائن، وكان... لكن المفاهيم محتاجة إلى نسق يضم بعضها لربط صلات وعلائق بين أثاث الكون حتى يتحقق نوع من الانسجام والانساق بين الأثاث بعضه ببعض وبينه وبين الإنسان. مفاهيم المرحلة الطبيعية هي وليدة الإدراك العمومي الذي لا يهتم كثيرا بالتدقيقات والتفاصيل ورسم الحدود، ومفاهيم المرحلة الاصطناعية هي نتيجة التدقيق والتحديد، وهي مجال الباحثين من العلماء على اختلاف تخصصاتهم).⁷

وأهم قضية يتم طرحها هي الأبعاد الإستمولوجية المرتبطة بتحويلات مفهوم مركزي في الإدراكيات، وهو مفهوم **Cognition**. ومن ثم يُطرح السؤال عن مدى انعكاس هذه التحولات على المقابلات العربية التي اقترحت الترجمة لهذا المصطلح، وعلى ضوء ذلك فإننا سنعاين ونحلل حالة مصطلحية محددة في الفضاء المعرفي العربي، وهي ما يتجسد في ترجمة مصطلح **Cognition** والنعت المنسوب إليه **Cognitive** ومن خلال التحليل والمعاينة ستكون هناك الفرصة للإجابة عن أسئلة أساسية منها: واقع تلقي هذا المصطلح في المقابلات العربية؟ وما علاقة تلقي هذا المصطلح بتلقي المصطلح الآخر المرتبط به، وهو مصطلح **Perception**؟ وما المحولة الإستمولوجية القارة في تحولات المفهومين؟ وهل تنفي تلك المقابلات القائمة بهذه المحولة الإستمولوجية التي أصبح المصطلحان مكتنزين بها في تطور مجال العلمي (الإدراكيات) الذي يولد دلالتها المفهومية؟⁸

تعدد المقابلات العربية واختلافها بين الباحثين:

الباحث	اسم الكتاب	استعمال مصطلح cognition
د. بوشعيب راغب	البنى التصويرية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم	اللسانيات المعرفية
د. محي الدين محسب	الإدراكات أبعاد إستمولوجية وجهات تطبيقية	الإدراك الذهني
د. محمد عبد الودود أبغثن	نظرية الأفضية الذهنية	العلم العرفي
د. عبد الكبير الحسني	الدلالة المعرفية ومشروع بناء هندسة للمعنى	اللسانيات المعرفية
د. محمد الملاح	دراسات نقدية في اللسانيات المعرفية والتحليل النقدي للخطاب (دراسات مترجمة)	اللسانيات المعرفية
د. صالح غيلوس	التلقي والإنتاج في ضوء العرفية	اللسانيات العرفية
د. عبد الإله سليم	بنيات المشابهة في اللغة العربية: مقارنة معرفية	المعرفية
د. حمزة بن قبلان المزيني	التحيز اللغوي وقضايا أخرى	علم النفس الإدراكي
د. عطية سليمان أحمد	الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية	اللسانيات العرفانية
د. كمال شاهين	نظرية النحو العربي القديم: دراسة تحليلية للتراث اللغوي العربي من منظور علم النفس الإدراكي	علم النفس الإدراكي
د. الأزهر الزناد	نظريات لسانية عرفية النص والخطاب: مباحث لسانية عرفية	العرفية
د. محمد الدنيا	الدماغ والفكر ثورة علوم الاستعراف	الاستعراف
د. عبد الرحمن جبر	التفكير واللغة	الإدراك
د. محمد محمد يونس	مدخل إلى اللسانيات	الإدراك

يمكن القول أن مصطلح **Cognition** أثار جدلا واسعا بين الباحثين العرب، لذلك تعددت المصطلحات العربية المقترحة من لدن الباحثين العرب، ومن أسباب هذا التعدد المصطلحي التباين في الأساس المعرفي الذي ينعكس أثره فيما ينبعث من نتائج مصطلحية ومعالجات علمية من الباحثين، فضلا عن آفة الأنا⁹.

ظهر مصطلح اللسانيات الإدراكية في القرن العشرين، وهو يعتبر نهجا حديثا لدراسة اللغة؛ حيث يركز على العناصر الإدراكية والجنائيات اللغوية الخاصة بالناطق والمستخدم للغة بشكل عام. ونشير إلى أنه يمكن أن يحدث تداخل في استخدام هذا المصطلح مع مصطلحات أخرى في اللسانيات الاجتماعية أو العامة. ولذلك يجب على الباحثين والدارسين في هذا المجال تحديد المفاهيم المستخدمة بدقة لتفادي أي تداخلات أو اختلافات في الفهم والتفسير.

وتزداد وتيرة المقابلات العربية تكاثرا في مجال ترجمة **Cognitive Linguistics** فنجد (لسانيات معرفية) و(لسانيات عرفية) و(لسانيات عرفية) و (لسانيات إدراكية)، وانطلاقا من رؤية الدكتور محي الدين محسب أن (المصطلح يتبع الإستمولوجيا) ، سنقف على أهم المحاولات المنتقاة والمناسبة لمصطلح **Cognition** ومقابلاته .

الباحث	المصطلح المستعمل لـ Cognition	سبب استعمال المصطلح
الدكتور الأزهر الزناد	يستخدم صيغة (العرفنة) ترجمة لاسم العلم، وترجمة لموضوع العلم معا، في مقدمة كتابه (النص والخطاب: مباحث لسانية عرفنية)	بدأ الدكتور الأزهر الزناد حديثه عن المصطلح عن طريق تثبيت المقابل الإنجليزي مع المصطلح العربي ومما قاله: كلمة (عرفان) مشتركة في العربية القديمة، وفي الاستعمال الجاري، إذ تدل على معنى الشكر، ولها جريان واسع التعبد والتصوف، وفي مجال البحوث الفلسفية الماورائية (الغنوصية) وكلمة معرفة مقابلة لمفهوم Knowledge connaissance ، كما أن (إدراك) تقابل مفهوم Perception ، وجميعها كما تعلم لها مرجعيات نظرية كلاسيكية. ¹⁰
الدكتور جلال شمس الدين	رجح مصطلح (عرفان) في تناجه (علم اللغة النفسي - مناهجه ونظرياته وقضاياه)	إن كثيرا من الباحثين قد ترجموا مصطلح Cognitive psychology بعلم النفس المعرفي، وسوف يترتب على هذه الترجمة أن النسب سوف يكون لكلمة knowledge لأنها هي التي تقابل كلمة معرفة العربية رغم أن النسب ينبغي أن يكون لكلمة Cognition ، وهو الأصل في التسمية لذلك ترجمناه إلى علم النفس العرفاني، حتى لا ننسب إلى كلمة معرفة، ونهدف من ذلك أن (العرفان) معنى اصطلاحا خاصا هو: المعرفة العقلية لا المعرفة عموما، ذلك أن المعرفة Knowledge طبقا لفلسفة العلوم قد تكون حسية فقط، وقد تكون عقلية فقط، وقد تكون حسية وعقلية معا، وقد رد مصطلح (الإدراك) بقوله: (لقد ترجمها بعض صناع المعاجم بكلمة إدراك وكان يمكن الموافقة على ذلك لولا أن الإدراك ترجمة لكلمة perception بالإنجليزية). ¹¹
الدكتور صلاح الدين الشريف والدكتور عبد الجبار بن غريبة	اكتفى الدكتور عبد الجبار بن غريبة في كتابه (مدخل إلى النحو العرفاني) بما أورده الأستاذ صلاح الدين الشريف عندما أوكل إليه التقديم للكتاب، وقد وقع اختيار مؤلف الكتاب على مصطلح (العرفان).	سوغ الأستاذ صلاح الدين استعمال مصطلح العرفان بقوله: (العرفان في الأصل اسم الحدث من: (عرف، يعرف) يدل على العلم بالشيء، والإقرار بالمعروف، وعدم نكران الجميل، استعماله أهل التصوف لما يكون لهم من معرفة غير آتية عن طريق العقل، ولا مثبتة باستدلال وبرهان، فكان من آثار هذا الاصطلاح إثراء العربية بالتفريق بين صنفين من المعلومات المختزنة في الذهن). فرق الأستاذ صلاح الدين بين اتجاهين دل عليهما مصطلح (عرفان) الأول متعلق بالمعرفة العقلية التي تدل على العلم، أي أن العقل مشارك أساس في رسم ماهيته، والثاني دل على اتجاه خاص بالمتصوفة مستند إلى العلاقة التي

ترتبط العبد بربه، فيفيض عليه من فيوضات العلم اللدني، لا من طريق الاستنتاج العقلي. استطاع الأستاذ صلاح الدين الشريف توظيف الفرق للتمييز بين نشاطين فكريين تتضمنها دلالة (عرفان) هما: نظرية المعرفة المرتبطة بصناعة العلوم واتجاه فكري علمي ناتج عن تطور البيولوجيا، ولا سيما علم وظائف الأعصاب، وتقدم الباحثين في سبر أغوار الدماغ وما نتج عنه من آمال في فهم الوظائف العليا نحو الإدراك، والذاكرة واللغة وغيرها.¹²		
حيث يقول (اخترنا هذا المصطلح كمقابل للفظ Cognition نظرا لشيوعه في الأبحاث المهمة بدراسة هذه الظاهرة البشرية بدلا من مصطلح (إدراك) الذي قد يتخصص بحسيته (إدراك حسي-) لذلك جعلناه مقابلا للفظ perception وهو يقابل الإدراك الذهني conception... من جهة أخرى ارتأينا أن نجعل لفظة معارف كمقابل للفظ الإنجليزي Knowledge... باعتبارها تمثل ثمرة المعرفة، أي ما يمكن أن يحصل عليه العرف من معلومات وخبرات متنوعة.. ثم إعادة استخدام هذه المعارف المخزنة بشكل من الأشكال).¹³	وضع مصطلح (المعرفة) مقابلا للمصطلح الأجنبي وذلك ف كتابه (نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي)	الدكتور عمر بن دحان
حيث يرى الدكتور محي الدين محسب (وفي هذه المنظومة يحتاج اختيارنا للمقابل (الإدراك الذهني) ترجمة لـ Cognition إلى فضل بيان استهلاكي. وفي تصورنا فإن هذا المقابل يستجيب-أولا-لتكريس الدلالة الشمولية لمفهوم (الإدراك)-في تحولاته الأخيرة وبعد انطلاق ما يسمى ب(إدخال الجسد في الإدراك الذهني) حيث يطلق على جميع القوى المدركة، بل أصبح ينظر إلى (قصر-إطلاقه على الإدراك الذهني البشري العادي على أنه يتم على ضيق أفق، وأن الفهم التام للإدراك الذهني يجب أن يشمل الإدراك الذهني البشري غير السوي، والإدراك الحيواني، والإدراك الذهني بين الغرباء). ومن ثم فقد أصبح مفهوم Cognition في الاستمولوجيا المعاصرة مفهوما ذا طبيعة هجينة على حد إطلاق ريتشارد ميناري.	استعمل مصطلح الإدراك الذهني في كتابه (الإدراكات أبعاد إستمولوجية وجهات تطبيقية)	الدكتور محي الدين محسب

ومن الشائق أن هذه الدلالة الشمولية هي التي كانت لهذا المفهوم في فضاء التداول العربي، سواء التداول اللغوي، حيث يرد لفظ (أدرك) في المعجم العربي بالازدواج الدلالي (أدركته بصرى، أدرك علمي)، أو التداول العلمي العربي التراثي حيث يقال: إدراك الحس، وإدراك الخيال، وإدراك الوهم، وإدراك العقل)، أو حيث الحديث عن أن (مدارك العلم عند أصحاب النظر من المتكلمة والمنطقيين وعلماء الأصول ثلاثة...أحدها (حس)أي ما يدرك بأحد الحواس الخمسة، والثاني (إخبار صحيح)...والثالث من مدارك العلم (النظر)، أي الفكر الذي طلب به علم أو ظن).¹⁴	
--	--

وقد آثرنا استعمال مصطلح (الإدراك) في هذا البحث دون مصطلح العرفان والمعرفة، لما يمكن أن يحدثه مصطلح (العرفان) من لبس وإرباك، كونه يحمل طابعا تصوفيا، نتيجة لاستعماله المؤلفون عندهم، إضافة إلى أن مصطلح (الإدراك) مصطلح تراثي قد استعمل في التراث لذات المفهوم المعاصر، وفي ذات السياق العلمي الخاص بمعاني والتصورات، واللغة والأذهان.

أما مصطلح (المعرفة) فهو مربك كذلك، كونه يختلط مع (نظرية المعرفة) المرتبطة بصناعة العلوم، التي أفرزت النظريات التأصيلية (الاستيمولوجية) المعاصرة، فهي ناتجة عن الحضارة والعلوم والتفكير الواعي، أما الإدراك الذي نقصده فهو إدراك طبيعي فطري مترسخ في الدماغ.

من هنا يتضح أن مصطلح **cognition** يعني المعرفة والإدراك والتفكير، وهو يشمل جميع العمليات الذهنية التي تشمل الانتباه والتذكر والتعلم، وهو مصطلح يستخدم في علم النفس لوصف العمليات العقلية التي تقوم بها الإنسان لاستقبال وتحليل المعلومات من البيئة المحيطة به. وتشمل هذه العمليات الحسية والإدراكية والذهنية والاتصالية. ويتضمن المصطلح العديد من العمليات الحيوية مثل التعرف على الأشياء وتذكرها وحل المشاكل واتخاذ القرارات وغيرها. وتعد دراسة المعرفة والإدراك وتطويرها من أهم مجالات علم النفس الحديث.

إن تطور اللسانيات الإدراكية يدل على ما نشهده من إسهامات حقول معرفية متعددة ومتزايدة في مجال الإدراكيات. فجورج ميللر يمثل للإدراكيات في مرحلة النشأة ب(دراسات الذكاء الاصطناعي، والعصبونات والأثروبولوجيا، وعلم النفس، واللسانيات، والفلسفة). ويمثل لها هيرت سميون عام 1980 ب(علم النفس، واللسانيات، وعلوم الحاسب، والاقتصاد، والاستيمولوجيا، والعلوم الاجتماعية بصفة عامة). وتمثل لها موسوعة MIT للعلوم الإدراكية عام 1999 ب(علم النفس، والعصبونات، واللسانيات، والفلسفة، والأثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية بشكل أعم، والبيولوجيا التطورية، والتعليم وعلم الحاسب، والذكاء الاصطناعي، وعلم السلوك الحيواني)¹⁵

على أنه ينبغي الإشارة هنا إلى أن هذه العلوم المختلفة كان ازدهارها الإدراكي متفاوتا عبر السنوات: (فعلم الحاسوب، وعلم النفس لعبا دورا قويا دائما. أما العصبونيات في المستهل كان قويا، ولكن هذا الدور اضمحل في السنوات المباشرة التالية لمؤتمر عام 1956 في مقابل صعود مثير دراماتيكي للسانيات. وخلال السبعينيات قدمت علوم

مثل الفلسفة وعلم الاجتماع والاثروبولوجيا إسهامات مميزة. وحديثاً مع بزوغ العصبونيات الإدراكية أصبحت العصبونيات مرة أخرى صاحبة الإسهام المركزي).¹⁶

الخاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية، خلاصنا إلى جملة من النتائج، نذكر منها:

- تمثل اللسانيات الإدراكية مجالا مثبِّراً وفريداً يربط بين اللغة وعلم النفس، لذلك وجدنا أن فهم اللغة ليس مجرد عملية نظرية، بل يتطلب أيضاً تحليلاً إدراكياً يشمل العوامل النفسية والعصبية والاجتماعية.
- تأثر الإدراك اللغوي بتجارب الأفراد وثقافتهم، مما يشير إلى أهمية السياق في تحليل الظواهر اللغوية. كما أوضحنا كيف تلعب المعرفة المسبقة والسياق الاجتماعي دوراً حيوياً في فهم معاني الكلمات والعبارات .
- تعدد الترجمات عائد للعديد من الأسباب، وأن اعتماد مصطلح اللسانيات الإدراكية هو الأقرب للتقبل في صفوف الباحثين؛ فلقد تنازل الباحث التونسي الأزهر زناد عن اللسانيات العرفانية لصالح اللسانيات الإدراكية في آخر أعماله في هذا المجال.
- ختاماً، تبقى اللسانيات الإدراكية مجالاً غنياً يستدعي المزيد من الدراسات المستقبلية، حيث يمكن أن تسهم بشكل كبير في فهم العلائق الإنسانية بشكل أعمق. من خلال استكشاف العلاقة بين اللغة والعمليات العقلية، وهو ما يمكن من فتح آفاق جديدة لفهم كيفية التواصل والتفكير البشري.

الإحالات والهوامش:

1 Friedenbergr, Jay, Cognitive science: an introduction to the study of mind, Thousand Oaks, Calif.: Sage Publications, 2006; p23

2 Daniel Andler (2009) : Philosophy Of Cognitive Science .In: A .Brenner &J.Gayon;eds.French Studies in the Philosophy of Science : Contemporary Research in France;Springer,2009.pp.255-300.

3 محي الدين محسب: الإدراكيات، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2017، ص24.

4 المرجع نفسه، ص24.

5 A RECURRENT FINDING HAS BEEN THAT VISIBIElanguage is only the tip of the iceberg of invisible meaning construction that goes on as we think and talk. This hidden, back stage cognition defines our mental and social life. language is one of its prominent external manifestations. Meaning construction is a cornerstone of cognitive science". (Fauconnier, 1997, pp, 12-).

6 محي الدين محسب، الإدراكيات، ص35.

- 7 محمد مفتاح: المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1999، ص6.
- 8 نحي الدين محسب: الإدراكيات، ص47.
- 9 حيدر فاضل عباس، حسن عبد الغني الأسدي: التطور اللساني وإشكالية تحديد المصطلح المعرفة أنموذجا، تسليم مصطلحي، السنة الثانية، المجلد الرابع، العددان السابع والثامن، ربيع الثاني 1440هـ، كانون الأول 2018م، ص539.
- 10 حيدر فاضل عباس، حسن عبد الغني الأسدي: التطور اللساني وإشكالية تحديد المصطلح المعرفة أنموذجا، ص541.
- 11 المرجع نفسه، ص543.
- 12 حيدر فاضل عباس، حسن عبد الغني الأسدي: التطور اللساني وإشكالية تحديد المصطلح المعرفة أنموذجا، ص544.
- 13 المرجع نفسه، ص545.
- 14 حيدر فاضل عباس، حسن عبد الغني الأسدي: التطور اللساني وإشكالية تحديد المصطلح المعرفة أنموذجا، ص552.
- 15 محي الدين محسب، الإدراكيات، ص32.
- 16 المرجع نفسه، ص33.

قائمة المصادر والمراجع:

1. م، م حيدر فاضل عباس، أ، د حسن عبد الغني الأسدي: التطور اللساني وإشكالية تحديد المصطلح المعرفة أنموذجا، تسليم مصطلحي، السنة الثانية، المجلد الرابع، العددان السابع والثامن، ربيع الثاني 1440هـ، كانون الأول 2018م.
2. محمد مفتاح: المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1999.
3. محي الدين محسب: الإدراكيات، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2017.
4. A RECURRENT FINDING HAS BEEN THAT VISIBILE language is only the tip of the iceberg of invisible meaning construction that goes on as we think and talk . This hidden, back stage cognition defines our mental and social life .language is one of its prominent external manifestations. Meaning construction is a cornerstone of cognitive science “.(Fauconnier, 1997
5. Daniel Andler (2009) : Philosophy Of Cognitive Science .In: A .Brenner &J.Gayon;eds.French Studies in the Philosophy of Science : Contemporary Research in France;Springer,2009.
6. Jay Friedenberg , Cognitive science : an introduction to the study of mind, Thousand Oaks, Calif. : Sage Publications , 2006